مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 204/ 211

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

The presence of the recipient in the book (Al-Bayan wa Al-Tabeen) by Al-Jahiz

جغام ليلى

جامعة بسكرة(الجزائر)

l.djegham@univ-biskra.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 27 /2021/09

تاريخ القبول: 2021/12/23

الكلمات المفتاحية:

- ✓ المتلقي ، المرسل
- ✓ الجاحظ ، البلاغة
- ✓ البيان والتبيين

الملخص:

يتلخّص موضوع هذه المقالة في تتبع اهتمام الجاحظ في نصوصه البلاغية من مدونته " البيان والتبيين " بالمتلقي، وتنوع أوجه ذلك بتنوع نصوصه من تعاريف صريحة للبلاغة (سواء كانت له أو يرويها عن غيره) أو شواهد مروية أو خطابات موجّهة، وهذا ما سنفصّل الحديث فيه وفق نماذج تطبيقية من المدونة

Article info

Received: 27/09/2021
Accepted: 23/12/2021

Keywords:

- ✓ : Recipient, Aljahiz
- ✓ Aljahiz, rhetoric
- ✓ Al-Bayan waltabyin

Abstract :

The topic of this article is summarized in tracing Al-jahiz's interest in his rhetorical texts from his blog (Al- Bayan wa Al-Tabeen) to the recipient, and the diversity of aspects of that in the diversity of his texts from explicit definition of rethoric (whether it was for him or narrated from other) or narrated evidence or addressed letters, and this is what we will discuss in accordance with Application models from the blog

1. مقدمة:

نسعى في هذه المقالة إلى إبراز قيمة المتلقي في مدونة من المدونات القديمة، هي كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، وطريقنا في بيان ذلك عرض نصوص من المدونة المذكورة، ومحاولة تحليلها، ومقابلتها بعد ذلك ببعض المقولات الحديثة التي تشير إلى المتلقي كأهم عنصر من عناصر التواصل.

ولزاما لتحقيق ذلك تحددت المقالة في عدد من النقاط، نبدأها بحديث عن كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، ثم غلبة المادة البلاغية على طبيعة الكتاب، بعدها ننتقل إلى ما ميّز نظرة الجاحظ البلاغية، أو بعبارة أخرى كيف كان البيان قبل الجاحظ، وكيف صار معه، وتلك نقطة انطلاق لتميّز الجاحظ بإشارة مركّزة إلى المتلقي، وبيان قيمته في علاقته بوضوح المعنى وفهم المقصود.

ومنهجنا في ذلك الوصف، متوسّلين فيه بطريقة التحليل والشرح والربط والتعليق، في محاولة لإقامة علاقة بين البلاغة والممارسة الخطابية، التي هي ممارسة فنية، تسعى لاستجلاب المتلقي وجعله متفاعلا معها، ومنتجا لخطاب جديد، هو خطاب الفهم والإقناع، وبيان ذلك فيما يأتي.

2. كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ:

ذكرت المصادر أن الجاحظ ألّفه في أخريات حياته، حين علت به السنّ، وقعد به المرض، وذكرت أيضا أنه ألّفه بعد كتاب "الحيوان"، وقد أورد المحقّق عبد السلام هارون نصا في "البيان والتبيين" يدل على ذلك، وهو قوله: « كانت العادة في كتب الحيوان أن جعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادر الأشعار لما ذكرت من عجبك بذلك، فأحببت أن يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفر إن شاء الله » (**الجاحظ، 1998، صفحة 15**).

وعن مضمون الكتاب فقد جاء في المصادر أنّ الجاحظ قد استهلّ «كتابه بالبسملة ثم بدعاء رائع استعاذ فيه من فتنة القول والعمل، ومن التكلّف والعجب، ومن السلاطة والهذر والعيّ والحصر، ومثّل لكل منها بمنثور القول ومنظومه، ثم ذكر كيف طلب موسى عليه السلام من ربه أن يحلّ عقدة لسانه، ويصحبه أخوه هارون إلى فرعون الطاغي لأنه أفصح منه» (**صباغ، 1998، صفحة 118**)

ويجمل عبد السلام هارون مضمون الكتاب في المباحث والقضايا الآتية :

«1– البيان والبلاغة 2 – القواعد البلاغية 3 – القول في مذهب الوسط 4 – الخطابة 5 – الشعر 6 – الأسجاع 7 – نماذج من الوصايا والرسائل 8 – طائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم 9 – عرض لبعض كلام النوكى والحمقى ونوادرهم 10 – ضروب من الاختيارات البلاغية» (**الجاحظ، 1998، صفحة 07**).

وقد تحدّث الحسن بن رشيق القيرواني عن قيمة الكتاب وذكر فضل صاحبه في باب "البيان" من كتاب العمدة (**صمود، 1994، صفحة 153**) إذ يقول: «وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ – وهو علامة وقته – الجهد وصنع كتابا لا يبلغ جودة وفضلا ثم ما ادعى إحاطته بهذا الفن لكثرته» (**القيرواني، 1981، صفحة 271**) أي أنّ "البيان والتبيين" كان خلاصة لتجربة الجاحظ ومعرفته في البلاغة وما تعلّق بها من القضايا حاول تقديمها للقارئ والإفادة بها، وكان له ما أراد للصيت الذي ذاع للكتاب، حتّى أنّه لا يذكر الجاحظ ألاّ وهو معه .

وقال أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت **395** هـ) في "كتاب الصناعتين"، عند الكلام عن كتب البلاغة: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب "البيان والتبيين" لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري كثير الفوائد، جمّ المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما حواه من أسماء

الخطباء، وما نبّه عليه من مقادير في البلاغة والخطابة وغير ذلك من فنونه المختارة ...» (**العسكري، 1986، صفحة 4، 5**) فهو لذلك واصفا للكتاب متحدّثا عنه وعن أهمّ ما حواه.

وذكر ابن خلدون (**732 – 808** هـ) مسجلا لنا رأي قدماء العلماء في هذا الكتاب، إذ يقول عند الكلام عن علم الأدب:«وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي: أدب الكتاب لابن قتيبة، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها ... » (**خلدون، 2004، صفحة 709، 710**)، وهذا شيء مما جاء عن كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ، ورأينا أنّها إشارة لا جدوى من إطالتها.

3. غلبة المادة البلاغية على طبيعة الكتاب:

هو بصفة عامة «كتاب أدب يتضمن مختارات من ذاكرة الجاحظ العجيبة، بل هو معرض أدب وبلاغة وآيات قرآنية مجيدة، وأحاديث نبوية شريفة، وصفوة أشعار وحكم، وخطب للبلغاء والمشاهير، مزجها الجاحظ بآرائه الخاصة وأفرد لها مسائل متنوعة، واستطرد إلى نوادر فكهة ليبعد السآمة والضجر عن القارئ» (**صباغ، 1998، صفحة 111**))، وفي ذلك إشارة إلى تنوع مادة الكتاب، رغم غلبة البلاغة على وصفها ومضمونه.

و"البيان والتبيين" بشهادة القدماء والمحدثين «أهم مؤلفات الجاحظ الأدبية، وأكثرها تداولا بين النقاد والعلماء بالشعر وأبعدها صيتا، وقد عدّ من أمهات الأدب وعيونه، حيث حرص صاحبه على استقصاء سبل القول وتصاريف اللغة لاكتشاف سر صناعة الكلام» (**صمود، 1994، صفحة 153**)

وقد كانت المادة الأدبية المكوّنة لنسيج الكتاب هي الشعر والخطب والرسائل والوصايا والنوادر، ولئن جاءت المادة النظرية المتّصلة بالشعر هامة في ذلك الوقت، فإنّ ما جاء في الأنواع النثرية متواضع بالنسبة إلى كمّ النصوص المضمنة في الكتاب، ولاسيما بعض تلك الأنواع، ونجد أن الجاحظ أثبت في كتابه حوالي خمسين خطبة بين قصار وطوال، وست وثلاثين رسالة، منها ست طوال، وعددا من الوصايا والنوادر (**صمود ح.، 2002، صفحة 41**)

ويرى العمري أن مادة "البيان والتبيين" لا تخرج عن ثلاثة محاور أوّلها: وظيفة البيان وقيمته، وثانيها: العملية البيانية وأدواتها، أما الثالثة: فخاصة بالبيان العربي قيمته وتاريخه (**العمري، 1999، صفحة 193**)، وفصّل القول في كل محور حين جعل الحديث في الأول يرتبط بطبيعة البيان وقيمته من خلال تعريفه وربطه بالفهم والإفهام والدفاع والخطابة وما يتصل بها (**العمري، 1999، صفحة 193**)

في حين أنه خصّص الثاني للحديث عن المقام الخطابي (أحوال المخاطبين) وأنواع الأدلة عن المعاني (اللغة، الإشارة، الخط، العقد،...)، أما الثالث فللدفاع عن البيان العربي وتقاليده ضد الشعوبيين والمتطرفين، كما نجد أيضا التأريخ لهذا البيان من حيث أخبار الخطباء وثقافتهم ومكانتهم وأساليبهم الحجاجية (**العمري، 1999، صفحة 193**) ، وربما جاء الحديث عن مضمون الكتاب مقتضبا، وكان بالإمكان أن يأتي مفصّلا أكثر، غير أننا لم نلمس كثير فائدة من تتبع ذلك إلا في حدود ما يلبي موضوع المقالة، الذي سيكون مفصّلا فيما يأتي من عناوين.

4 -أشكال حضور المتلقي في الكتاب:

4 – 1 – الشكل الأول:

يمكننا تمثيل ذلك من خلال عرضنا لعدد من النصوص التي ذكرها الجاحظ أو نقلها عن غيره في سبيل الإشارة إلى تعاريف البيان أو البلاغة أو الخطابة، وفيها لمح من ذكر المتلقي، والاهتمام به، والإشادة بقيمته، ومن مثل ذلك نجد قوله في حديث يسوقه على شكل حوار بين متكلّم يلقي الكلام ومخاطب يتلقى ويرد:« قال: وقيل لبزرجمهر بن البختكان الفارسي: أيّ شيء أستر للعيّ ؟ قال: عقل يجمّله. قالوا: فإن لم يكن له عقل، قال: فمال يستره. قالوا: فإن لم يكن له مال، قال: فإخوان يعبّرون عنه. قالوا: فإن لم يكن له إخوان يعبّرون عنه، قال: فيكون عيّا صامتا. قالوا: فإن لم يكن ذا صمت، قال: فموت وحيّ خير له من أيكون في دار الحياة ... » (**الجاحظ، 1998، صفحة 07**)

نجد الجاحظ في هذا القول يذمّ العيّ بأقوال يرويها عن غير العرب، ليؤكّد أن ذمّه مما لا يختلف عليه مهما اختلفت اللغات وتباينت الأجناس (**السيد، 2005، صفحة 133**)، وهو في ذلك يقابل بين مرسل للكلام ومتلق، من خلال حوار يتصوره أو يرويه، فيه أحد يسأل والآخر يجيب، فيستمع الثاني لما يقوله الأول، فيردّ عليه استفهاما يجدّد ردّا فيثير استفهاما آخر، وكأنّما هناك مثير واستجابة، وتلك استجابة المتلقي أو ما يسمى عند أصحاب التلقي باستجابة القارئ في شكلها البسيط، إذ تظهر عندهم بشكل أكثر تطورا يحدّد فيه التلقي واستجابة القارئ، فيشير هؤلاء إلى أنّ «ما يدعى بالتلقي ليس إلا منتوجا ينشئه النص في القارئ، وهو منتوج مسبوك بالمعايير والقيم التي تتحكّم في تصور القارئ . لذلك فإنّ التلقي مؤشر على أنواع التفضيل وضروب الميول التي تظهر استعداد القارئ بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية التي شكّلت مواقفه ...» (**إيزر، 1994، صفحة 212**).

ويقول في موضع آخر : « قال عبد الكريم بن روح الغفاري، حدّثني عمر الشمري، قال: قيل لعمرو بن عبيد: ما البلاغة ؟ قال: ما بلغ بك الجنة، وعدل بك عن النار، وما بصّرك مواقع رشدك وعواقب غيّك. قال السائل: ليس هذا أريد. قال: من لم يحسن أن يسكت لم يحسن أن يستمع، ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول [...] قال عمرو: فكأنّك إنّما تريد تخيّر اللفظ، في حسن الإفهام، قال: نعم. قال: إنّك إن أوتيت تقرير حجّة الله في عقول المكلّفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الآذان... » (**الجاحظ، 1998، صفحة 114**)، ونجد في هذا النص أنّه وفقا لرأي المتلقي (السائل) وردّه يكون توجيه المرسل (المتكلّم)، فكلّما قال السائل: ليس هذا أريد، غيّر المتكلّم وجهته في الجواب، إلى أن أصاب الهدف أخيرا وأدرك منفعة المتلقي أي السائل.

وتتحدّد في هذا النص من نماذج هذه المقالة ضرورة المراعاة التي أشار إليها علماء البلاغة حين عرّفوها، والتي تدعى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال في اصطلاحهم، إذ المطابقة « هي علّة التأثير وتحقيق غاية الأدب، وهذه الغاية لا تتحقّق إلا إذا كان الأديب يصوغ كلامه، بحيث يفهمه السامعون ليتدبّروه ويتأثّروا به، ويشاركوا صاحبه في ما عبّر به من فكر أو عاطفة أو انفعال» (**السيد، 2005، صفحة 186**)، حيث تتضمن صحيفة بشر بن المعتمر عددا من تقاليد العرب في ممارسة الفن، من مراعاة لحال السامع، وانقسام الكلام إلى طبقات بفعل انقسام الناس فيقول مثلا في ضرورة مراعاة حال السامع:«ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة

من ذلك كلاما، ولكلّ حالة من ذلك مقاما ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 138، 139**)، فيجعل الموازنة بين هذه الأقدار سبيلا لحصول المنفعة وحدوث الفهم.

4– 2 – الشكل الثاني:

تتخذ الإشارة إلى المتلقي في هذا الشكل ضميرا يدلّ عليه يضمّنه المتكلّم في حديثه، وهذا ما نجده في نص آخر للجاحظ في قوله معتبرا لمخاطبه أي المتلقي للخطاب:« وليس، حفظك الله، مضرّة سلاطة اللسان عند المنازعة، وسقطات الخطل يوم إطالة الخطبة، بأعظم مما يحدث عن العيّ من اختلال الحجّة، وعن الحصر من فوت درك الحاجة» (**الجاحظ، 1998، صفحة 12**)، حيث يواصل في ذم العيّ؛ أي العجز في إفهام متلقيه حاجته منه، ونجده يعتبر لحال سامعه في قوله (حفظك الله)، ويضيف في موضع آخر من ذات الموضوع قوله:« ثم أعلم – أبقاك الله – أن صاحب التشديق والتقعير والتقعيب من الخطباء والبلغاء، مع سماحة التكلّف، وشنعة التزيّد، أعذر من عيّ يتكلّف الخطابة، ومن حصر يتعرّض لأهل الاعتياد والدّربة. ومدار اللائمة ومستقرّ المذمّة حيث رأيت بلاغة يخالطها التكلّف، وبيانا يمازجه التزيّد» (**الجاحظ، 1998، صفحة 13**)

ونجد الجاحظ في نصّه هذا يكشف لمتلقيه ومخاطبه الضرر الذي يحدثه العيّ، فيقابل بين ذلك وبين سلاطة اللسان وسقطات الخطل، ويعظم أمر العيّ لأنّه يخلّ من الحجّة، ويعيق درك الحاجة؛ أي إفهام متلقيه وإيصال حاجته إليه، فيكون الجاحظ محسنا لاختيار نصوصه « من كلّ ما يفيد في تزويد الخطيب والمناظر بالوسائل الإقناعية العامة التي يمكن استعمالها حسب المقامات والأحوال، مستجيبا في ذلك لطلب عصره من خلال انتمائه الاعتزالي، عصر الإقناع العقلي، ومنحى مراعاة أحوال المخاطبين ... » (**العمري، الرواية والاختيار، تأمّل تاريخ الأدب العربي من زاوية تلقي الشعر القديم، 2011، صفحة 80**)، فمراعاة المقام وأحوال المخاطبين هو شكل لحضور المتلقي الذي يعطيه الجاحظ كثير الأهمية في ما يقدّمه ويشرح به.

4 – 3 – الشكل الثالث:

وهنا يتمثّل الجاحظ متلقيه في نفسه فيتحوّل هو إياه، ويتّحد المتكلّم والمتلقي في شخصه فيقول في النص الآتي:« سمعت أبا داود بن حريز يقول وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتخبير الكلام واقتضابه، وصعوبة ذلك المقام وأهواله، فقال:" تلخيص المعاني رفق، والاستعانة بالغريب عجز، والتشادق من غير أهل البادية، والنظر في عيون الناس عيّ، ومسّ اللحية هلك، والخروج مما بني عليه أوّل الكلام إسهاب"» (**الجاحظ، 1998، صفحة 44**)، ويواصل:«قال: وسمعته يقول:"رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيّر الألفاظ. والمحبة مقرونة بقلّة الاستكراه " ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 44**)، فيحدّد بذلك مميّزات إجادة الفن وشروطه، فهو يريد إفادة المتلقي أن إجادة الفنّ مقرونة بالطبع والبعد عن التكلّف، والممارسة، صحّة اللغة، وتخيّر الألفاظ، والمحبّة وقلة الاستكراه.

4 – 4 – الشكل الرابع:

إنّ الجاحظ دائما يضع المتلقي في حسبانه إما ذكرا أو إشارة إليه ولو لمحا من مثل ما نجده في قوله: «والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 76**)

فجاء ضمير الخطاب في (لك) دالا على المتلقي، ولفظة (السامع) مشيرة إليه، و(الفهم) مقصده هو، وتاء المخاطب في (بلغت) وفي (أوضحت) معناها يعود عليه، ومن هنا «ارتبط مفهوم البيان، في مرحلة أولى، بغاية التعبير عن خفايا الحاجات والمعاني وهتك الحجاب دونها ليتمّ للناس مرادهم من اجتماعهم ويدركوا حكمة الخلق وما أودع الكون من جليل الحكمة ...» (**صمود ح.، 1994، صفحة 159**).

فإدراك المعنى لدى القارئ من منظور الجاحظ في النص السابق «يقوم على ركائز متوافرة في النص، لا قدراته أو إطاره المعرفي...» (**محمد، 2009، صفحة 38**) وهذه نقطة خلاف بين الناقد العربي القديم وأصحاب مدرسة كونستانس، حيث أن أيزر «لا يقصد بالبعد الجمالي الانفعال المباشر (كما يرى الناقد العربي) الذي يحدثه الفن في النفوس، ولكنه يقصد المتعة الجمالية المنبثقة من لذّة كشف المعنى، من خلال عملية تفسيرية تأويلية تعتمد على المعطيات الفنية في النص ...» (**محمد، 2009، صفحة 38**)

ويقول الجاحظ في ربط آخر لكلامه بعلاقة تقوم بين المرسل والمتلقّي: «وقد قال عامر بن عبد قيس:"الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان" ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 83، 84**)، وفي ذلك معنى مفاده أن المرسل مما يجب عليه أن يراعي ويتدبّر خروج الكلمة من لسانه، فتكون واضحة المعنى مؤثّرة فيمن يتوجّه إليهم، وإلا سمعت ولم تزد عن ذلك (لم تجاوز الآذان)، وفي قوله هذا ربط لعلاقة بين المرسل والمتلقي، لأنّ الأول يراعي الثاني فيما يقول ويرسل، لغاية إفهامه ووضوح معناه.

ويؤكّد ذات العلاقة في ما ينقله عن غيره حيث يقول:« وكان عبد الرحمان بن إسحاق القاضي يروي عن جدّه إبراهيم بن سلمة، قال: سمعت أبا مسلم يقول: سمعت الإمام إبراهيم بن محمد يقول: يكفي من حظّ البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق، ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع. قال أبو عثمان: أمّا أنا فأستحسن هذا القول جدّا» (**الجاحظ، 1998، صفحة 87**)، وما البلاغة إلا وصول بالمعنى الذي يتضمنه قول المرسل إلى ذهن المتلقي فيفهمه، والسوء الذي يشير إليه هذا القول سبيل تجاوزه هو ارتباط بين المرسل والمتلقي، فالأوّل يراعي الثاني في ما يقول بتوظيف ما يقرّب الفهم من السامع، ويجعله دائم التواصل معه، لأنّه يقصده هو وليس غيره بما يقول، والثاني يراعي الأول بالانتباه إليه، وبذل الجهد في محاولة فهم ما يريد إيصاله إليه.

ونجد الجاحظ في القول السابق يتجاوز بالبلاغة أو البيان المفهوم العادي الباحث في وصول المعنى، إلى مفهوم آخر يبحث في وسائل وكيفيات إيصال هذا المعنى، وهذه نظرة جديدة ميّزت البيان في رؤية الجاحظ، فيعتبر لحال المتلقي ومقامه، فيضعه نصب عينه، ويقول في ذلك «لا يكلّم سيّد الأمة بكلام الأمّة، ولا الملوك بكلام السوقة. ويكون في قواه فضل التصرّف في كلّ طبقة، ولا يدقّق المعاني كلّ التدقيق، ولا ينقّح الألفاظ كلّ التنقيح، ولا يصفيّها كلّ التصفية، ولا يهذّبها غاية التهذيب، ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما، أو فيلسوفا عليما، ومن قد تعوّد حذف فضول الكلام، واسقاط مشتركات الألفاظ ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 92**)، وذلك أن يعطي لكل مقامه.

ويضيف في موضع آخر من الصحيفة مؤكدا قيمة المتلقي «وكلام الناس في طبقات كما أنّ الناس أنفسهم في طبقات. فمن الكلام الجزل والسخيف، والمليح والحسن، والقبيح والسمج، والخفيف والثقيل، وكلّه عربي، وبكل قد تكلّموا، وبكل قد تمادحوا وتعايبوا ...» (**الجاحظ، 1998، صفحة 144**)، وبذلك يكون الجاحظ قد أحاط بقيمة المتلقي في عدد من المواضع من كتابه "البيان والتبيين"، وذلك «أن يأتي الكلام وفقا لأحوال السامعين بمراعاة الخصوصيات واللطائف والأسرار من بسط وإيجاز أو حذف وتكرار حسب المعاني والأغراض التي يصاغ لها الكلام» (**السيد، 2005، صفحة 183**

4 – 5 – الشكل الخامس:

وذكر الجاحظ عن طبقات المجتمع في عصره على سبيل الإخبار والوصف ليعطي لمتلقيه فكرة عن هؤلاء ويزيده معرفة بطبيعة المجتمع وما يجري فيه، وكان في ذلك متغيّرا ومنوّعا، فتراه يتفكّه ويتندّر تارة، ويجلّ ويعظّم ويحترم تارة أخرى، ففي الأولى يقول: «ومن أمثلة العامة: "أحمق من معلّم كتّاب"، [...] وفي قول بعض الحكماء: "لا تستشيروا معلّما ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النساء". وقالوا: "لا تدع أمّ صبيّك تضربه؛ فإنّه أعقل منها وإن كانت أسنّ منه" [...]، وقد سمعنا قول بعضهم: الحمق في الحاكة والمعلّمين والغزّالين.» **(الجاحظ، البيان والتبيين، 1418هـ – 1998م، صفحة 248، 249)** .

ويضيف الجاحظ متوجّها للمتلقي يخاطبه ويقابله شارحا طريقته في الحديث عن هذه الطبقات قائلا : « وهذا المأخذ يجري في الطبقات كلّها : من جود وبخل، وصلاح وفساد، ونقصان ورجحان . ومازلت أسمع هذا القول في المعلمين » **(الجاحظ، البيان والتبيين، 1418هـ – 1998م، صفحة 250)**، ومعنى ذلك أنّ ما قاله عن المعلّمين يصدق على كل الطبقات التي ذكرها وأشار أنّ المجتمع في عصره يتشكّل منها، من أمثلة النوكى، والمجانين، والفقهاء، والزهّاد، النسّاك، والخطباء، والشعراء، والأدباء، وغير ذلك، ويزيد قوله عن المعلمين « والمعلّمون عندي على ضربين: منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصّة، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصّة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشّحين للخلافة » **(الجاحظ، البيان والتبيين ، 1418هـ – 1998م، صفحة 250)** .

وبعد أن قسّم المعلّمين إلى ضربين، نفى الصفة التي نسبها إليهم آنفا من الحمق وقلّة العقل، وقال : « فكيف تستطيع أن تزعم أنّ مثل علي بن حمزة الكسائيّ، ومحمد بن المستنير الذي يقال له قطرب، وأشباه هؤلاء يقال لهم حمقى ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم . فإن ذهبوا إلى معلّمي كتاتيب القرى فإنّ لكل قوم حاشية وسفلة، فما هم في ذلك إلاّ كغيرهم . وكيف تقول مثل ذلك في هؤلاء وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء، مثل الكميت بن زيد، وعبد الحميد الكاتب، وقيس بن سعد، وعطاء بن أبي رباح، ومثل عبد الكريم أبي أميّة، وحسين المعلّم، وأبي سعيد المعلّم » **(الجاحظ، البيان والتبيين، 1418هـ – 1998م، صفحة 250، 251)** .

وذكر الجاحظ عددا من النماذج والأمثلة للمعلّمين، كما ذكرها للخطباء وللشعراء والأدباء والنسّاك والزهّاد، وربما كان أحيانا يستفيض في أخبار هؤلاء حتّى أنّه يستشهد بقطع من أشعارهم أو خطبهم أو رسائلهم أو موعظهم، كل على حسب حاجته ومقام ذكره .

5. خاتمة:

من خلال ما سبق يتّضح أن الجاحظ كان مهتما بالمتلقي، حيث عدّد أشكال اهتمامه به، فنجده أحيانا يشير إليه صراحة باسمه أو بمقامه أو بضميره، وقد يكون شكله مضمنا تدركه بفعل قراءتك لهذه النصوص، وفي ذلك اهتمام بعناصر التواصل اللغوي التي أشار إليها المحدثون، فالجاحظ لم يول اهتماما بتحقيق الفهم والإفهام فحسب، بل تجاوز ذلك إلى الوعي بأهمّية الوسائل، وبذلك يكون قد انتقل بمفهوم البيان من مفهوم الغاية إلى مفهوم الأداة أو الكيفية.

5. قائمة المراجع:

1- ابن خلدون. (2004). *مقدمة ابن خلدون*. القاهرة، مصر: دار الفجر للتراث.

2- ابن رشيق القيرواني. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. بيروت، لبنان: دار الجيل.

3- أبو هلال العسكري. (1986). *الصناعتين في الكتابة والشّعر*. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية صيدا.

4- الجاحظ. (1998). *البيان والتبيين*. القاهرة، مصر: مكتبة الخنجي.

5- حمادي صمود. (1994). *التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوّره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)*. منوبة، تونس: منشورات كلية الآداب.

6- حمّادي صمود. (2002). *بلاغة الهزل وقضية الأجناس الأدبية عند الجاحظ*. تونس: دار شوقي للنشر.

7- شعبان عبد الحكيم محمد. (2009). *نظرية التلقي في تراثنا النقدي والبلاغي*. كفر الشيخ، مصر: دار العلم والإيمان.

8- عبد ربه فوزي السيد. (2005). *المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين*. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

9- قولفاكانك إيزر. (1994). *آفاق نقد استجابة القارئ- من قضايا التلقّي والتّأويل*. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النّجاح الجديدة.

10- محمد العمري. (1999). *البلاغة العربية، أصولها وامتداداتها*. الدار البيضاء، المغرب: افريقيا الشرق.

11- محمد العمري. (26 نوفمبر، 2011). الرواية والاختيار، تأمّل تاريخ الأدب العربي من زاوية تلقي الشعر القديم. *نظرية التلقي-إشكالات وتطبيقات، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 24* ، صفحة 71...85.

12- محمد علي زكي صباغ. (1998). *البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ*. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية صيدا.